

أهـازـيـج وهـتـافـات الـمـتـظـاهـريـن فـي ذـي قـار  
مـتـظـاهـرون؛ يـريـدون أن نـكـون ضـحـايـا لا ثـمـن لـها  
قـصـة أول منـظـم لـتـظـاهـرات الشـعـلة فـي ثـورـة تـشـريـن



# الإحتجاج

## انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة (إي) للإعلام والثقافة والفنون العدد (67) السنة الأولى - الجمعة (10) كانون الثاني 2020

وقفة احتجاجية وسط بغداد  
تطالب بالكشف عن مصير ناشط  
مختطف



**متابعة: الاحتجاج**

نظم العشرات من المتظاهرين، امس الخميس، وقفة احتجاجية في ساحة كهرمانة وسط بغداد، للمطالبة بالكشف عن مصير الناشط المدني محمد فاضل العبودي.

وقال مراسل (الاحتجاج)، إن العشرات من المتظاهرين نظموا وقفة احتجاجية للكشف عن مصير العبودي الذي اختطف قبل يومين عند خروجه من ساحة التحرير، عائداً إلى منزله في مدينة الصدر شرقي العاصمة.

وأضافت المصادر، أن العبودي نشط مؤخراً في ساحة التحرير خلال التظاهرات الجارية المطالبة بالإصلاح والانتخابات المبكرة.

وكان عضو مفوضية حقوق الإنسان، فاضل الغراوي، كشف الإثنين الماضي (30 كانون الأول، 2019) عن حصيلة جديدة عن عدد حالات الاختطاف على خلفية التظاهرات.

وقال الغراوي في بيان، إن "المفوضية وثقت عبر فرقها الرصدية حالات اغتيال واستهداف لناشطين ومتظاهرين وإعلاميين منذ الأول من أكتوبر لعام 2019 على خلفية التظاهرات حيث بلغ عدد الاغتيالات ومحاولات الاستهداف (33) حالة قتل على أثرها (14) وأصيب (19)".

وأوضح أن "أغلب حالات الاغتيال كانت بعد عودتهم من ساحة التظاهر وتنوعت باستخدام الأسلحة النارية والكتامة والعبوات الناسفة والقنابل اليدوية والصوتية وهو مؤشر خطير لانتهاك حقوق المواطن في الحياة والأمن والأمان والرأي والتعبير والتظاهر السلمي".

ودعا الحكومة والقوات الأمنية لتعزيز حماية المتظاهرين والمحافظة على حياتهم وملاحقة الجرمين المسؤولين عن حالات الاغتيال والاستهداف وتقديمهم للعدالة والإعلان بكل شفافية عن نتائج التحقيقات.

## "جهاز خوذتك والبيبيسي"

### الاحتجاجات تستعيد زخمها بالدعوة لتظاهرة مليونية

الأمم المتحدة: يجب إيقاف القتل والاختطاف واستخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين

بمحاسبة الجهات التي تقوم بتهديد واختطاف وقتل المتظاهرين، وضرورة ألا تؤثر التطورات الإقليمية على الأولويات المحلية ومطالب الإصلاح.

وقالت ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسغارت في بيان تلقت (الاحتجاج) نسخة منه، امس الخميس، إنه "ينبغي ألا تطغى التطورات الأمنية الإقليمية على الأولويات المحلية ومطالب الإصلاح".

وأضافت بلاسغارت أنه "يجب الإصغاء إلى صوت الشعب الذي عبر عنه بطريقة سلمية، ويجب وقف أعمال القتل والختطف واستخدام الذخيرة الحية والتهديدات ضد المتظاهرين ويجب أن تتم محاسبة مرتكبي هذه الأعمال".

وتابعت، "يجب إيقاف عمليات القتل والاختطاف واستخدام الذخيرة الحية والتهديدات ضد المتظاهرين، ويجب إيقاف مرتكبي الجرائم".

فيما أكدت المفوضية العليا لحقوق الإنسان، بأن الحكومة يجب أن تكون جادة في حماية وتعزيز حرية الرأي والتعبير وحماية المتظاهرين السلميين في ظل الارتعاج المحسوس لعمليات الاعتداء والقتل والاختطاف والتكبير والتهديد للمتظاهرين السلميين والناشطين وخصوصاً في الفترة الأخيرة في محافظات (بغداد، البصرة، كربلاء، وذي قار).

وطالبت المفوضية العليا لحقوق الإنسان الحكومة والأجهزة الأمنية بضمان حماية ساحات التظاهر وضمان حياة المتظاهرين السلميين ومنع الاعتداء عليهم، عملاً بالمادة (38) من الدستور النافذ والتي كفلت حق التعبير عن الرأي والتجمع والتظاهر السلمي، والتعاون في تحقيق مطالبهم المشروعة.



التي قذفتها القوات الأمنية تجاه المحتجين، بشكل مباشر وأحياناً باتجاه الرؤوس، وتضمنت مشاهد دموية، تمثلت باختراق القنابل للجماجم.

وتشير الإحصاءات غير الرسمية في العراق، إلى أن أعداد قتلى الاحتجاجات التي انطلقت في الأول من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تجاوزت 600 قتيل وأكثر من 25 ألف جريح، ولا تزال أعمال العنف والاعتقالات والاختطاف والإخفاء متواصلة في بغداد.

من جهة أخرى طالبت بعثة الأمم المتحدة في العراق 'يونامي'، امس الخميس، الجمعة حضوراً مليونياً، للمطالبة برئيس حكومة جديدة يناسب طموح المحتجين.

ويهدف الوسم الجديد الداعي إلى تحضير الخوذ، إلى توعية المحتجين بشأن أي اعتداء قد يتعرضون له أو عنف من قبل قوات الأمن أو المليشيات التي تحمي المنطقة الحكومية "الخضراء" وسط العاصمة بغداد.

وكانت مقاطع مصورة تداولها ناشطون، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، قد أوضحت مقتل العشرات من المتظاهرين بسبب القنابل الدخانية

للمطالب الشعبية، وعدم تمييزها على وقع التصعيد الحاصل بين الولايات المتحدة وإيران، خاصة بعد الأحداث الأخيرة، ورفع المحتجون، لافتات دعت إلى تجهيز، البيبيسي، كناية عن الاستعداد، لأي طارئ، في حال قامت السلطات بإطلاق الغاز المسيل للدموع.

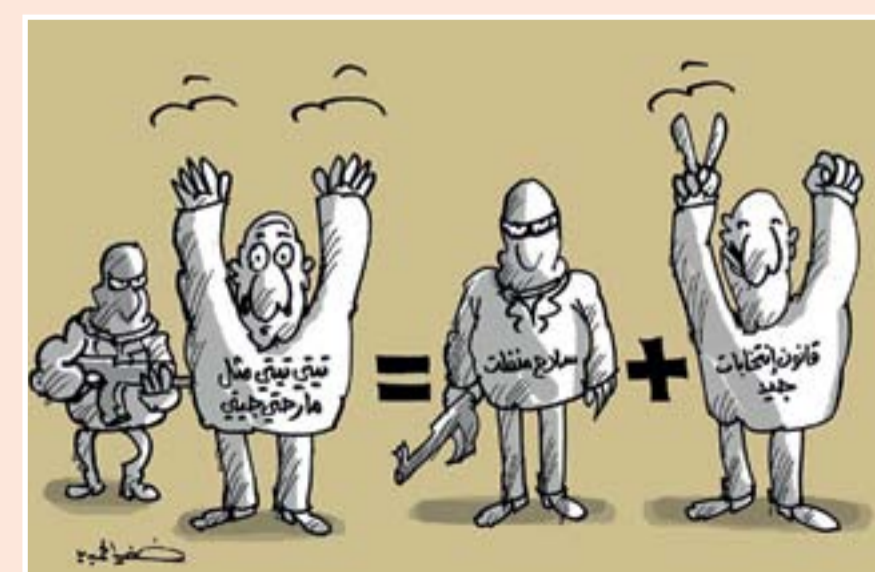
كما طالب المحتجون، بتجهيز "الخوذ" للانطلاق في التظاهرة، حيث أطلق ناشطون ومدونون وسم #جهاز\_خوذتك\_والبيبيسي، في إشارة إلى بدء مرحلة جديدة من التظاهرات العراقية التي من المفترض أن تشهد، يوم غد

**متابعة: الاحتجاج**

دعا ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى تنظيم تظاهرة حاشدة اليوم الجمعة في ساحة التحرير، وساحات الاحتجاج الأخرى، احتجاجاً على التأخير الحاصل في الاستجابة لمطالب التظاهرات الشعبية، وعدم اختيار رئيس جديد للحكومة.

وقال ناشطون إن "المليونية الجديدة تأتي للضغط على البرلمان والقتل السياسية، بشأن سرعة الاستجابة

## خضير الحميري: نريد وطناً بحجم تضحيات شباب تشرين



**متابعة: الاحتجاج**

رسم الكاريكاتير العراقي الشهير خضير الحميري لم يتوقف عن دعم احتجاجات تشرين، فزراه في صفحته على الفيسبوك يتابع آخر التطورات ويقدم رسوماً معبرة عما يمر به العراق، وقبل فترة اقام معرضاً بعنوان "الكراسي سخر فيه من تكالب السياسة على المناصب، يقول: للأسف، أصبح الكرسي في العراق هو محور العملية السياسية، وهناك استماتة من أجل الرئاسة والكرسي بما يعني ذلك من نفوذ. المعرض يتضمن 36 عملاً حول علاقة المسؤول بالكرسي".

الحميري يتحدث عن مشاعره عندما يزور ساحة التحرير ويلتقي بشباب الاحتجاجات قائلاً: "الركيب لا يفارق أهل الرأي في العراق، فهو موجود بطريقة أو بأخرى.

ولكن بإمكانني أنا كرسام كاريكاتير التحايل قليلاً على الرقيب لأقول رأيي كما أريد. والروح التهكمية في رسوماتي موجودة أيضاً في الشارع العراقي بشكل واضح، فعندما أزر ساحة التحرير أرى الناس البسطاء يحملون قدرا من التهمم والسخرية يفوق قدرة رسامي الكاريكاتير كافة".

ويضيف: "يمر العراق بفترة مفصلية وصلت أوجها في الفترة الأخيرة. ويخشى أن يتم تأجيل الأزمة مثلما تم تأجيلها سابقاً، والشعب نريد وطن".





عدسة: محمود رؤوف

## أهازيج وهتافات المتظاهرين في ذي قار والمحافظات عقب هجوم المسلحين على خيم الاعتصام في ساحة الحبوبى

أما متظاهرو النجف فقد وجهوا رسالة تضامنية من ساحة اعتصام النجف الى ذي قار وذلك بعد اقل من ساعة من هجوم المسلحين وجسودها بهتافهم:

هاي ذي قار الابية  
سيف بيد المرجعية  
ابطالها ترد العدا  
والنجف إليها سائدة

فيما هب متظاهرو البصرة عند سماعهم خبر هجوم المسلحين على خيم الاعتصام في ساحة الحبوبى وهتفوا (البصرة وياج تحارب موش بوجدج يا ذي قار) وذلك في رسالة تضامنية تعبر عن التلاحم الثوري بين المحافظات العراقية.

وكان ميدان التظاهرات في ساحة الحبوبى بالناصرية قد تعرض الى هجوم مسلح شنه مجهولون عند الساعة العاشرة من ليل الثلاثاء (7 كانون الثاني 2020) من جهة جسر الحضارات وقاموا بفتح النار وإطلاق الرصاص الحي بكثافة على مدى نصف ساعة ما ادى الى اصابة 8 متظاهرين بجروح مختلفة وحرق 6 خيام، فيما اتهم ناشطون في مجال التظاهرات احزاب السلطة وفصائل مسلحة بتدبير الهجوم على خلفية منع مرور موكب تشييع رمزي لقائد قوة القدس الايراني قاسم سليمانى ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبى ابو مهدي المهندس في ساحة التظاهرات وسط الناصرية.



الاعتصام بات أمناً ما داموا هم فيه حتى ان الطير صار يلوذ به ويبنى عشه من دون ان تفرغه اطلاقاً غادرة. في حين ردد المتظاهرون في ساحة التحرير ببغداد عقب سماعهم خبر هجوم المسلحين على خيم الاعتصام في ساحة الحبوبى بالناصرية ليلة (7 كانون الثاني 2020): (بالروح بالدم نفديج يا ذي قار).

والله ما يكدر عليه  
هاي هاي الناصرية  
جابوا ذبولهم عليه  
هاي هاي الناصرية  
ابقه قافل عالقصيه  
ويختم المتظاهرون هتافاتهم بالقول (اليوم نخلي العايل ما نايم ليله).

□ ذي قار / حسين العامل

رصد المتظاهرون في ساحة الحبوبى بالناصرية عقب هجوم المسلحين على خيم الاعتصام في ميدان التظاهرات ليلة (7 كانون الثاني 2020) حيث اصيب 8 اشخاص واحترق ما لا يقل عن 6 خيام الثورية والحماسية من بينها (عالوا بينه يحسين اشهد) و(بالروح بالدم نفديج يا عراق) و(الجادر شنهي الجادر نبني حسينيات) والجادر هو خيمة الاعتصام، وفي الأزوجة الأخيرة يعبر المتظاهرون عن استهانتهم بالخسائر التي تعرضوا لها وبالخيام التي احترقت كونهم على استعداد لإنشاء ابنية تماثل الحسينيات التي هي ابنية من الطابوق والبناء الجيد تستخدم لاستقبال الزوار واقامة المناسبات الدينية والاجتماعية كالغوايح.

كما هتفوا في نفس الليلة وهم يصلون في ساحة التظاهرات بالحوبى :  
هاي هاي الناصرية  
كلهم اخلاص وحديه  
هاي هاي الناصرية  
نموت واحد نموت ميه  
هاي هاي الناصرية  
ثورة العشرين هيه  
هاي هاي الناصرية  
ابدا لا ترجع اليه  
هاي هاي الناصرية  
خلي ثورتكم قوية  
هاي هاي الناصرية

عن السيادة وشجونها...

عبد المهدي: بين الاعتلال السياسي وفساد المنظومة..!

■ د. فارس كمال نظمي

لتفسير السلوك السياسي بأنواعه، فإنني أتحدث باستمرار عن منظومات سياسية (أي بني أو سياقات شاملة) تعيد صهر الأفراد داخلها شمولياً ليصرفوا وفق إملاءاتها وشروطها حتى لو أتى ذلك بالضد من الخصائص الشخصية لهؤلاء الأفراد. إلا أن ذلك لا يمنع من القول أيضاً إن السياق المنظومي يمكن أن يتأثر هو الآخر بسلوك هؤلاء الأفراد وخصائصهم الشخصية، ولو بنسب محدودة. فالكل هنا يبرز بوصفه أكبر من الاجتماع الميكانيكي للأجزاء، مثلما أن الأجزاء قد تمتلك أهمية نسبية معينة في إظهار صفات الكل وهويته. إنها جدلية الكليات والجزئيات في تفاعلها المتبادل اللانهائي.

وطبقاً لهذه الرؤية يمكن مقارنة الشخصية السياسية (وليس الفردية أو الاجتماعية) للسيد عادل عبد المهدي بوصفها نموذجاً للسلوك السياسي المعتدل الذي لم ينتج عن إملاءات المنظومة السياسية الفاسدة التي جاءت به فحسب، وهذا هو العامل الأكبر، بل هو ناتج أيضاً عن نمط شخصيته وسماته وعملياته الإبداعية والانفعالية، وتأثير كل ذلك ارتدادياً في أداء تلك المنظومة.

ففي اللحظة الحرجة التي كان فيها العراق يحتاج إلى زعيم يحترم ذاته السياسية بدرجة مهمة، أي قادر على مساءلة نفسه ومحاسبتها، جاء شخص اعتاد على تبديل وإلغائه المعتقدي طوال مراحل عمره السياسي إلى حد اللامبالاة القيمة نحو امتلاك صورة سياسية ثابتة أمام نفسه ناهيك عن الآخرين. وهو في ذلك يقترّب من اضطراب تفكك الشخصية - بالمعنى الاجتماعي لا السيري- وتعددها عبر الزمن، إذ أصبح يعانى من فقدان مَرَضِي لِهَيْبَتِهِ الذاتية، ما أتاح للمنظومة السياسية إعادة تشكيل موافقه وفق إملاءاتها، دون مقاومة تذكر منه، ودون أن تحتاج لممارسة درجة عالية من الضغوط والتأثيرات عليه.

هذا الافتقار للشعور بالكرامة السياسية الشخصية بلغ درجته القصوى في عجزه الإدراكي لاستيعاب مفهوم السيادة الوطنية أو الدولية، إذ بات يتعامل مع الانتهاكات الأمريكية والإيرانية الغفلة للإطار السيادي للعراق، وما سبق ذلك ورافقه من اختراق الجماعات المسلحة للدولة وهيمتها على مفاصلها الاقتصادية والأمنية بما فيها مكتب رئيس الوزراء، كما لو أنها مشكلات يومية عابرة بين أفراد عابدين، فيعمل على الاستطراد لتوصيفها لفظياً - في خطابات مملّة- وبلغة جسد تعبر عن دهشة مفقولة، وتسليم قدرتي بما يحدث، واستذكار مقلوب للأحداث في غير تسلسلها الأصلي، وتقديم مقترحات سانحة لحل أزمات مستعصية.

إن هذا التفكك التعدي بشخصيته السياسية بما رافقه من افتقار لاحترام الذات السياسية والكرامة السياسية، مع رغبة مستميتة للتمسك بجمارس السلطة حتى لو بشكل وهمي أو زائف، ودون أي ميل للاعتذار أو الاعتراف بالتقصير، تشكل جميعاً بنية مفاهيمية قيمية جامعة لاخر اقاها بل للتحكم بها وإدارتها. وفي Political Opportunism، وهي تتصل وظيفياً ببنية إدراكية- انفعالية أخرى هي "الخرف السياسي" Political Dementia أي نزعه لتأويل الواقع في غير سياقها، وإنكار مسؤوليته السياسية والقانونية عن جرائم قتل المحتجين واستهدافهم، مع برود عاطفي حسيال آلام الناس، وتجاهل جذرية الأزمات، وتسفيه الآراء المضادة، والتمسك بهم المعصومية، والتهويم وسواسياً في عالمه الذاتي المنقطع ذاكراتياً عن الحياة الاجتماعية، وحتى حينما يقارب الواقع السياسي أحياناً في لحظات نادرة، فإنه سرعان ما يغادره مهرولاً إلى تصوراتهِ المغلقة.

إن هذا التحليل السيكولوجي المجري للسلوك السياسي الفردي، لا يلغي أهمية السياق السياسي الشامل والمعد للأحداث بما يتضمنه من مستويات أقل مجهرية وأكثر فوقية للتحليل، بل يندمج معه في إطار تفاعلي-تكاملي. فالمنظومة الفاسدة تتيح فرصاً مؤكدة لأفراد معتلين لاخر اقاها بل للتحكم بها وإدارتها. وفي الوقت ذاته، فإن هؤلاء الأفراد يوظفون اعتلالهم الشخصية لتجذير فساد المنظومة ومأسسته.

ولذا، فإن عبد المهدي بافتقاره إلى حس إدراكي وعاطفي بالحد الأدنى لمفهوم السيادة الوطنية، إنما يؤدي -تلقائياً- وظيفته الذاتية المثقفة موضوعياً من أداء المنظومة الإسلامية الفاسدة التي قوضت سلفاً أي إمكانية فعلية لتجسيد سيادة الدولة وكرامة المواطن وهيبه الوطن.

## موجز أخبار المدن الثائرة

فقرة قراءات شعرية، وعرضاً مسرحياً وأوبريتاً غنائياً، فضلاً عن معرض رسم حر، وازاراً للأعمال اليدوية والمأكولات.

مدير المهرجان علاء الطيب قال، إن المهرجان لاقى صدى واسعاً في المحافظة، وسط مشاركة عدد كبير من المواهب في الشعر والرسم، مبيناً أن هذا المهرجان تقويمه الفرقة للسنة التاسعة على التوالي، وأنها خصصته هذا العام لاستذكار شهداء انتفاضة تشرين في البصرة.

وأضاف قائلاً إن المهرجان كان يحمل أسماء وشعارات أخرى خلال السنوات الماضية، لكن هذا العام أطلق عليه "كرنقال رد الجميل" إكراماً لدماء شهداء الانتفاضة، مشيراً إلى أن ربع الكرنفال سيذهب لدعم ساحات الاعتصام.

• **النجف**  
فعاليات فنية في ساحة الاحتجاج

شهدت ساحة احتجاج مدينة النجف (ساحة الصدرين)، اليومين الماضيين، فعاليات ونشاطات متنوعة، كان من بينها مهرجان شعري - فني حمل عنوان "مهرجان ثورة الحق".

المهرجان الذي أقامه طلبة كلية التربية المختلطة بالتعاون مع المعتصمين، ساهم فيه العديد من الشعراء والفنانين الشباب، وطالب المشاركون في المهرجان وحضوره، رئيس الجمهورية باختيار رئيس للوزراء بعد اختراق التظاهرات مجدداً. وقامت مجاميع مسلحة يوم الثلاثاء الماضي بمهاجمة ساحة الاعتصام في البصرة وأضرمت النار في خيم المعتصمين. من جهة أخرى أقامت فرقة "حب العراق" الفنية في محافظة البصرة، أخيراً في ساحة الاحتجاج بمرکز المحافظة، كرنفالاً حمل عنوان "رد الجميل" مهدى إلى شهداء انتفاضة تشرين.

تضمن المهرجان فعاليات متنوعة، شملت

• **كربلاء**  
قوات الأمن تطلق الرصاص الحي على المحتجين

أطلقت قوات الأمن في محافظة كربلاء الرصاص الحي وقنابل الغاز ضد المتظاهرين.

وبحسب مقطع فيديو أظهر إطلاق قوات الأمن الرصاص الحي وقنابل الغاز ضد المتظاهرين في مدينة كربلاء.

ولم يتسن التأكد عن حصيلة الخسائر الناجمة عن المصادمات؛ فيما فرضت قوات الأمن إجراءات مشددة تزامناً مع التظاهرات الشعبية التي عمت كربلاء مساء أمس الأول الأربعاء.

• **البصرة**  
عشائر تتوعد بالقصاص من "جماعات" تستهدف المتظاهرين

توعدت عشائر محافظة البصرة "الجماعات المسلحة" التابعة للأحزاب والتي هاجمت ساحات الاعتصام وأضرمت النار في الخيام.

وقال احد شبوخ العشائر في مقطع فيديو: "نستنكر قيام مليشيات الأحزاب بمهاجمة خيم الاعتصام وأضرموا النار في العلم العراقي".

وأضاف أن المليشيات التي هاجمت المتظاهرين كانت تضم عناصر أمنية ورجال دين. محذراً "الأحزاب السياسية بعدم اختراق التظاهرات مجدداً".

وقامت مجاميع مسلحة يوم الثلاثاء الماضي بمهاجمة ساحة الاعتصام في البصرة وأضرمت النار في خيم المعتصمين.

من جهة أخرى أقامت فرقة "حب العراق" الفنية في محافظة البصرة، أخيراً في ساحة الاحتجاج بمرکز المحافظة، كرنفالاً حمل عنوان "رد الجميل" مهدى إلى شهداء انتفاضة تشرين.

تضمن المهرجان فعاليات متنوعة، شملت

• **واسط**  
متظاهرون يطالبون بإقالة قائد الشرطة قائم الشريعة

احتج المئات من المتظاهرين في مدينة الكوت مطالبين بإقالة قائد الشرطة؛ وذلك عقب تهديدات اطلاقها أمس الأربعاء بضرورة إنهاء الاحتجاجات الشعبية.

وظهر قائد شرطة واسط العميد علي حسين هليل في مقطع فيديو متوعداً المتظاهرين بـ(أن اللعبة انتهت) ولا يوجد بعد الآن قطع للطرق وإغلاق للمدارس، وسنعتقل كل من يمثل ما يعرف بفوج مكافحة الدوام.

وعلى اثر ذلك تجمع المئات من المتظاهرين أمام مقر قيادة شرطة واسط في ساعة متأخرة أمس الأربعاء، للمطالبة بإقالة قائد الشرطة على خلفية تصريحاته المثيرة للجدل.



وتضمن المهرجان فعاليات متنوعة، شملت



عدسة: محمود رؤوف



## (16) عاماً، ما زلنا نشعر بأننا نعيش أزمة

# متظاهرون؛ يريدون أن نكون ضحايا لا ثمن لها

□ دعاء يوسف

كحال معظم العراقيين، تتساءل نوره حازم (٢٤ عاماً) بنظرات ملؤها القلق، ماذا يحدث لنا؟  
تقول "اليوم ومع مرور أكثر من (١٦) عاماً، ما زلنا نشعر بأننا نعيش أزمة وجود بينما الكل يقف عاجزاً تجاهنا".  
دفع تصاعد الأحداث الأخيرة بين الولايات المتحدة وإيران في العراق، بالشعور لدى غالبية العراقيين في أنهم "حطب" و"وقود" حرب قد تندلع وتكون أرضهم ساحتها.  
تروي نوره معاناتها مع أزمات وحروب البلاد، وتقول: "أخبرتني جدتي عام 2006 قديماً هكذا - ذلك بعد أيام من وقوع أبي ضحية اعتداء إرهابي".  
"فقدت أبي، وبعده بعامين فقدت أمي بسكتة قلبية، وبقيت مع أختي الصغار بيتي جدتي" حسب قولها.  
نوره لم تجد غير الرضوخ لهذا الواقع، وتشير إلى أنه لم يكن لها نخل بكل أحداث البلاد، لكنها كانت ضحية اليتيم والجوع كما غيرها.

### الأوضاع الأمنية

محمد قصي هو الآخر، لا يبتدر طفلة حياته ما يستحق أن يقوله غير الحزن والفواجع والحرمان، يقول: "كنا نظن أن عام 2003 هو البداية الفعلية لما يسمى التغيير بعد سقوط النظام السابق، وبدأت حينها حياتنا تتغير بالفعل وتفتح على مختلف دول العالم".  
ويتابع "حينها عاد الكثير من العراقيين من المهجر ومنهم أختي، وشعرنا بالسعادة لتجمعنا، ولكن سرعان ما هاجروا من جديد لتنازم الأوضاع الأمنية خشية الإغتيالات سواء على الهوية أو المذهب الديني وغير ذلك".  
ويتساءل محمد، "هل سنحرم من جديد من العيش كبقية شعوب العالم بسبب مطامع أحزابنا السياسية؟ أم أن داعش سيعود، وربما الانفجارات، وهل سنهجر أو نعتقل وربما نقتل كما حدث سابقاً؟ ومتى سننتهي كل هذه المخاوف؟".

### الخوف والقلق واليأس

القلق يتزايد. والناس تتهاشم حول كيف يمكن أن تكون مثل كل مرة الضحية التي لا ثمن لها.  
وتشعر عالية حامد (54 عاماً) اليوم بالخيبة، وتقول "عندما تعرض ابني للضرب وللغاز المسيل للدموع في احتجاجات أكتوبر، كنت أشجع على الصبر، وألا يشعر باليأس، واستبشرنا خيراً بتكلمة بعض مطالب العراقيين ونجاح الثورة".  
وتتابع "تفاجأنا بعد ذلك بتحول العراق لساحة صراع بين الولايات المتحدة وإيران".  
وتلاحظ عالية بأنها ومحيطها يفعلون أحياناً أشياء كانوا يوافقون على القيام بها أثناء الأزمات والصراعات السياسية والأمنية، وتقول "قد تكون هذه الهواجس والشاعر محملة بالخوف والقلق واليأس وتكرارها غير منطقي، لكنها للأسف لم تبتعد عنا، بل



أنهم يعيدونها إلينا في كل مرة وبأحداث مختلفة".

وتتساءل "لماذا على العراق أن يبقى تابعاً ولا يعبر الحرية، ويديره شعبه بأنفسهم بعيداً عن تدخل أية دولة؟"، وتجبب نفسها بحزن، "يبدو أننا لا نستحق أن يكون لدينا وطن، وأنه قد كتب علينا أن نعاني من التبعية والفساد والخراب والقتل طيلة وجودنا على أرض العراق".

### الديمقراطية

"اليوم، وأنا في عمر السابعة والعشرين، أشعر أن كلمة الديمقراطية كانت مزحة ثقيلة أو خدعة في البلاد، وأنه لا يحق لأي عراقي التعبير عن انتقاده بحرية، سواء بزمن النظام البائد أو بزمن الأحزاب السياسية"، يقول ميثم طعمة.  
ويضيف "قالوا لنا انتهى زمن صدام الدموي، ولكن يبدو أننا صرنا نعيش في حقبة لا تفرق عن ذلك الزمن خطورة".

ويرى الخبير القانوني وعد سلمان، أن الأحزاب السياسية الحاكمة بعد عام 2003 قد تبنت أيديولوجيات لعادات ومذاهب وربما حتى قوميات لدول لا تمثل العراق، بعضها ضالع في التفرقة الدينية والعنف.

هذا الأمر تسبب بشعور العراقيين في أنهم يعيشون داخل دوامة لا تنتهي ولا تتوقف من القتل والدمار والفقر من زمن النظام البائد ولغاية الآن، على حد قوله.  
ويعتقد وعد، أن أكثر ما يقاوم الشعور بالخبية على لسان العراقيين اليوم هو أن تكون بلادهم ساحة حرب وضحيها الشعب العراقي الذي عاش قهر الحروب والحكومات الفاسدة صامتاً.

### يوميات متظاهرين

# لا الإصابة أرجعته ولا التهديدات نفعت معه.. قصة أول منظم لتظاهرات الشعلة في ثورة تشرين

□ علي الكرمل

يتنفس الشعر ويعيش لأجله، لا يوجد في رأسه غير الشعر، في الشهيقة حاضر معه، وفي الزفير أيضاً. كأنه جزيء به لهذه الحياة من أجل تلك الخبيثة حصراً، وإياله من خبيثة يجسد عليها كثيرون، فليس كل أحد يستطيع من الشعر.  
حياته ليست كما حياة بعض شعراء الطرف الذين جعلوا من الشعر (وسيلة) للوصول إلى مكاسب وأطماع يبتغونها، فتراهم يكتبون (زيفاً) لهذا السياسي، ويمتدحون (كذباً) لذلك القيادي. حياته بسيطة في منطقة بسيطة، تحمل من الكرامة، ما لا يجعلها أولئك.  
بينما كان يحضر لقصيدة عاطفية - فيها من الحزن ما لا يحتمل - أطلقت احتجاجات الأول من تشرين، هنا ترك قصيدته التي أكمل نصفها (بينما لم يكتمل نصفها الباقي حتى اللحظة)، لينزل للشارع، يصرخ بأعلى صوته، مُنادياً على أبناء منطقته لا تترأس الشوارع.  
نعم، افتراس الشوارع احتجاجاً لأجل هذه التربة في هذه البلاد، لإنقاذها من شلّة الفاسدين والقتلة والسراق. بعد ليلتين ونهار، تمكن من تجميع الناس والنزول في شوارع الشعلة، لتمتلئ بالبشر، صغير وكبير، شيخ وشابة، وأكاديمي، جمع الكل في مكان واحد. كان ذلك في اليوم الثالث من تشرين، وهو ثالث يوم من الاحتجاجات أيضاً،



لستمر منطقته (الشعلة) في تظاهرات ليلية لا تميل لها، تزد الشعارات والأهازيج التي تجعل مَنْ لديه نرة كرامة، يؤنب نفسه وضميره، قبل أن يعاقبه الآخر.  
لكن من أين لهم الضمير والإحساس، مثلهم لا ضمير له ولا شعور بالعار. عموماً، استمر ذلك الشاب الذي يقف على بُعد حافة واحدة من بلوغ ربيعته الـ (٢٧)، في التنظيم لتظاهرات منطقته، والتشديد المتزايد لها نهاراً بعد نهار، وليلة بعد ليلية.  
ولأن ساسة الحكم لا ترضى على من يخرج بمشاعرهم (كذباً) لذلك من مكافحة الشعب لإحاطة مكان الاحتجاج، وإلقاء القبض على أبرز مُحتجّي المنطقة - حصراً من الشباب - فألقت القبض على (٧٥) شاباً، كان هو أولهم، واتجهت بهم نحو مطار المثنى المشؤوم.  
وبينما كانت سيارات الشعب تسلك طريقها نحو المطار، تمكن "ديار" من الكفّر من بهو السيارة التي كان فيها مع جموع من الشباب. لاحقته شرطة الشغب، لكنه وبينما كان يركض فأراد منهم وسط ظلمة الليل الدامسة، سقط في حفرة لم يلاحظها.  
تلك الحفرة التي ومن حسن حظها أنها لم تكن عميقة في امتدادها نحو الأسفل، هي من أنقذته منهم، لم يعرفوا عليه، وخرج منها بعد رحيلهم، راجعاً إلى بيته، دخل البيت وكأنه (إرهابي) يود سرقة المنزل؛ نتجّة تلميحه وتكرهه، حتى أطل بوجهه تعرّف عليه أهله.

وهو يحاول إعادتهم من الحاجز الأول الفاصل بينهم وبين الشغب فوق الجسر، أصيب بقنبلة غازية مسيلة، سقطت بكل حرارتها على صدره، وانزلت نحو فخذ قدمه اليمنى وراحت نحو الأرض، راحته لكنها تسببت له بأربعة جراحات، واحدة في صدره قرب قلبه، واثنان قرب خصره، أما الرابعة ففي فخذ رجله اليمنى.  
نقل على إثرها إلى مستشفى الجملة العصبية في جانب الرصافة، مكث فيها أسبوع، وتم تخريجه نحو منزله، وبقي تحت العناية لأسبوعين آخرين؛ لأن الإصابات تحمل أضراراً قوية، رغم ذلك كان يحاول العودة بأسرع ما يمكن نحو ميدان الحرية، لكن أهله كانوا يوقفونه بصعوبة.  
"سكنته هواي عنكم، بس وصل خداه.. وموش ولتوكم وحلوكتنا نسدنا  
بمسيل دموع أرجع.. أرجع خلص عري دموع، ومتوقعين إنت جرحنا اتشدهه.. ومثل كيغاه الرنت بدنا وكلها تحول بالتحريير، وحقّي مريح يوصل، كلها تحول بالتحريير".  
تلك القصيدة أنشدها وثقها بالصوت والصورة وسط الرصاص والغاز المسيل بكل شموخ بون إنعاز لرعب رصاصه أو لتهديد قبيلة، أنشدها ونشرها على حسابه الخاص؛ لتلاقي تفاعلاً كبيراً من رواد التواصل، هذا غير مشاركتها من عديد البيجات

علي رياض

### حوار شخصي مع النشيد الوطني

موطني.. موطني..  
الجمال والجمال والسناء والبهاء في زبائك.. في زبائك..  
عام 2003، كنت أعني لك نشيداً آخر، وكنت بينما تجد ظهرك الـ b52 والتورنيديو والـ f16، جميلاً في عيني، حين امتد مرج مدينة اللطيفية على مدى عيني الطفل ذو السنوات العشر، وكنت سنباً بهياً حتى فجر الرتل الأمريكي مخزن الخائثر على طريق بغداد الجنوبي، وسبب لي صغيراً صار يبلغ اليوم من العمر 16 عاماً.  
والحياة والنجاة والهناء والرجاء في هواك.. في هواك..  
وأردت لك الحياة والنجاة، لكنك لم تنج ولم تمت، رأيت دمك يلطخ أحلام مراهقتي، يشوه قفصان الشباب البيض، ويحرق سنين ربيعي كمدخنة معطلة، ولم تهناً، لكن رجائي بك عاش كخلة تقاوم جنون الطمس وجفاف الأرض وخذلان الزارع، وبقي هو أوك وهو اك يمر عبر نافذة خربة في قلبي، ويحرق كل غبار يركد على اسمك المحفور عميقاً هناك.  
هل أراك.. هل أراك..  
سالمًا منعمًا وغانمًا مكرمًا؟  
هل أراك.. في علاك؟  
تبلغ السبائك.. تبلغ السبائك؟  
موطني.. موطني

وكنت بعد أن حففت نشيدك الجديد، أسأل كما تتساءل طوقان عن جرحه المجاور لجرحي: هل أراك سالمًا منعمًا؟ أسأل وشاشة التلفاز تتشج بالخبر العاجل الذي اختزل نفسه بما يكفي ليحمل 100 نعش أو أقل أو أكثر في شريط أحمر صغير وقبيح. هل ستعطو مجدداً؟ وكانت بغداد تعطي وجهها بالبرقع خجلاً من تاريخها الناصع، ومدك تتشج بسواد الفقد وهياكل الخراب، ونهر اك يحملان على وجهيهما جثث المغدورين ودمك ودمنا.

موطني.. موطني

الشباب لن يكمل همة أن تستقل أو يبني سنتي من الردى ولن تكون للعدى كالعبيد.. كالعبيد

لكننا وحق حروف اسمك وحرانك وخرائبك ومقابر، وحق أمسك الباهر وحاضرنا المسلوب، لم نكل يا موطني، ورويناك بالدم مرة أخرى لتستقل أو نبعد، سابقنا الموت وشربنا كأسه وبصقنا بوجه أعدائك وما ذلنا أو تركناهم يذبلوك.  
لا نريد.. لا نريد.. ذلنا المؤبد  
وعيشنا المنكأ.. لا نريد.. بل نعبد مجدنا التليذ.. مجدنا التليذ  
موطني.. موطني  
ذي رايتك على جسور عروسك العباسية بكامل سحرها وخافتة، وذي حناجرنا تقطع لك عهد الفداء.

موطني.. موطني  
الحسام واليراع لا الكلام والنزاع رمزنا.. رمزنا..

ذي سواعدنا الخالية إلا من قبضة الثائر الذي يخنق الدخان بين أصابعه، وذي رؤوسنا مرفوعة بك وبجورتك، فلم نبق راية غير رايتك، ولم نتبع اسماً غير اسمك. مجدنا وعهدنا وواجب من الوفا يهزنا.. يهزنا..

لأنك أنت وليس سواك، من يسقي البحر وتطش أرضه، وأنت من يعثر الناهك فيك بأثر نبي أو تاريخ مملكة، وأنت من كلما ضاقت نريد: لدينا العراق.  
عزنا.. عزنا..  
غاية تشرف وراية تُرفرف  
لأنك الكثر الذي يغوي الغرباء، والدم الذي له أذن ولسان وذائفة، والشاعر الذي كل شبر على أرضه حزن، وكل معنى فيه مأول للوجع.  
يا هنك في علاك  
قاهرًا عداك.. قاهرًا عداك  
موطني  
والله ستقهر عداك.. فقط كن معنا أيها الوطن.



## يوميات ساحة التحرير

### الفعاليات المدنية تعود لساحات الإحتجاج

# سينما الثورة تعلن عن عرض الأفلام الطويلة



## البصرة ...

■ أحمد خلف

بمناسبة الهجوم على مهقهي الأدياء في البصرة وتدمير محتوياته ...  
البصرة مدينة جميلة جدا لقد بدأت اتعرف عليها عن كثب الآن، فيها إضافة إلى شط العرب والخليج قنوات وجداول مائية كثيرة، وتمخر في مياهها الزوارق النهرية التي تسمى (البلم) والعبارات والبواخر كبيرة الحجم نسبيا، وخاصة في منطقة ماركيل جوها يشبه جو مدراس إلا أنه أخف حدة بعض الشيء، بحرهما وهو شط العرب مجرى مائي بديع جدا .  
بساتين النخيل لا تعد ولا تحصى واصناف التمور كثيرة، تجدها موضوعة في سلال من جريد النخيل تسمى (الخصافة)، ويعد التمر للحفظ بطرق متعددة، منه ما يكبس مع السمسم ويستخرج منه عصير سكري حلو المذاق يسمى الدبس او عسل التمر، ويصنع منه الخل. المشروب الآخر المهم هو العرق، ساحاول ان اتذوقه يوما... ما زلت في البصرة، بدأت احب هذه المدينة خاصة بعد العيش غير المتواصل فيها فترة اكثر من عام، أخذت اختلف بالأهالي... انني أجد اهل البصرة أناس مرحبين جدا، يتذوقون النكتة ويحملون المجاملة ..  
+ مجتزأ من الكتاب بتصرف .  
+ هذا كلام سيرل بورتير (في كتابه: تلك البلاد) عن مدينة البصرة التي تعتبر نموذجا للجمال والشامخ والمجبة الفاضلة، لنظن كيف اصبحت مفخرتنا اليوم وكيف غدت مرتعا للفاسدين واللصوص والقتلة.

بكدنا الى وجبة غداء مع جلسة تتضمن الغناء والعزف وإلقاء الشعر .  
وقرر المنظمون للحملة التواجد في الخيمة ومن ثم الإنطلاق الى ساحة التحرير من اجل الهتاف للوطن والمناذرة للوطن والمطالبة بالحقوق وحقوق المغيبين عنا. التحشيد يأتي للنشاطات المدنية مع مرور مئة يوم على الاحتجاجات وبقاء المعتصمين فيها منذ ذلك اليوم وزيادة اعداد الخيم المنصوبة.

واعلن القائمون عن بدء التحضير لعروض الافلام العراقية الطويلة اضافة الى الاعلان عن المصق الرسمي الخاص بهذا الانجاز السينمائي .  
المسرحيون كذلك سيعلنون عن منهاج قادم لخيمتهم ليتزامن برنامجهم مع زملائهم السينمائيين كجزء من اعادة النشاط لساحة التحرير.  
ومن ضمن النشاطات التي ستقام اليوم هي دعوة من قبل خيمة محد يجب العراق

منذ انطلاق هذا الحراك الى اليوم قامت خيمة "سينما الثورة" ومن خلال فعالياتها المتنوعة بعرض افلام عراقية قصيرة وندوات نقاشية وامسيات موسيقية وتفتخر خيمة سينما الثورة بعرض اكثر من 100 فيلم عراقي قصير .  
واضافوا ان هذه الافلام مجموعة مختارة من الافلام العراقية القصيرة التي شاركت في عدد من المهرجانات العربية والدولية ونالت جوائز وشهادات تقديرية.

التحريك الطلابي ايضا كان موجودا من خلال النية في مشاركة واسعة بيوم الجمعة ليكون لهم موقف واضح في الاحتجاجات.  
وفي النشاطات فان القائمين على سينما الثورة نشرورا ما عملوا به خلال فترة الاحتجاجات من نشاطات عدة وكذلك الاعلان عن عرض الافلام الطويلة. وذكروا "تواصلنا مع الحراك الشعبي في ساحة التحرير وسوح الاحتجاج العراقي

عاصر مؤيد

يعتزم ناشطون عدة اعادة الحياة الى ساحة التحرير بعد الركود البسيط الذي اصابها من خلال الفعاليات المدنية المختلفة.  
وبعيدا عن الفعاليات المقترحة اقامتها فان التحشيد متواصل من اجل مليونية الجمعة والتي رفع شعار "رادنه الوطن" فيها.

## الاستهداف يطال الشباب المؤثرين شهداء احتجاجات تشرين .. أغلبهم مثقفون وناشطون مدنيون

□ زيد سالم

تشير الإحصاءات غير الرسمية في العراق إلى أن أعداد شهداء الاحتجاجات التي انطلقت في الأول من تشرين الأول الماضي بالعراق، تجاوزت 600 قتيل وأكثر من 25 ألف جريح، ولا تزال أعمال العنف والاعتقالات والاختطاف والإخفاء متواصلة في بغداد.  
وتتورط بالاعتقالات أجهزة أمنية مختلفة أبرزها جهاز الأمن الوطني، الذي يديره فالح الغياض، وأخرى تقوم بها فصائل مسلحة داعمة للحكومة العراقية ومنضوية في "الحشد الشعبي"، الذي يديره الفياض أيضاً.  
وخلال الشهرين الماضيين، وقعت أعمال العنف ضد المتظاهرين، وكان القتل لا يستهدف محتجا دون آخر، فجميعهم يتبعون أجنحة خارجية، بحسب الرواية التي تنتبها أطراف في الحكومة وأحزاب وجماعات مسلحة، ولكن بعد استقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي هدأت الأوضاع فيما بقيت عمليات الاعتقالات مستمرة، للمتججين. وتشير التقديرات في العراق، إلى أن



لا يزال العشرات منهم مفقودين وهم في عداد القتلى بعد مرور أكثر من شهرين على اختفائهم، مبينة أن قتلى التظاهرات في العراق تجاوزوا 600 قتيل منذ اندلاع التظاهرات ولغاية الآن تستمر عمليات الاعتقال والملاحقات للمحتجين البارزين في المدن، ومنهم الصحفيون والمصورون والمدونون.  
في السياق، قال رئيس لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي، أرشد الصالح، إن مكتب رئيس الوزراء عادل عبد المهدي أمر منذ بداية التظاهرات في البلاد وزارتي الصحة والداخلية بعدم الإفصاح عن الأرقام الحقيقية لضحايا الاحتجاجات من أجل منع التدخل الدولي وتوريث الحكومة وقوات الأمن في جرائم القمع التي طاولت المتظاهرين السلميين، وذلك فإن اللجنة تعتمد على بيانات المنظمات المدنية المحلية والمتظاهرين في إحصاء أعداد القتلى.  
وأشار إلى أن "السلوك الحكومي في التعامل مع المحتجين كان خاطئا، ولا تزال غالبية القرارات التي تأخذها الحكومة في سبيل معالجة

عن الأعداد الحقيقية بالنظر إلى أن عشرات المتظاهرين تم اختطافهم وتصفيتهم ولم تتوفر جثثهم بعد ذلك، وحدث ذلك في الناصرية وبابل، وبعض المتظاهرين في بغداد، إن

وقالت المصادر إن "وزارة الصحة تعتمد في تقديرها أعداد قتلى الاحتجاجات بناءً على شهادات الوفاة التي تصدرها الشعب والأقسام المرتبطة بها، وبالتالي فهي لا تعلن

المحتجين، ثم يأتي الشبان العاطلون عن العمل من غير الخريجين، ثم أصحاب الأعمال الحرة والكسبية الذين شاركوا بأعداد كبيرة، وأخيراً تجيء شريحة النساء ."

المرتبة الأولى من حيث ضحايا قمع الاحتجاجات، يجيء بعدهم طلبة الكليات والمعاهد والمدارس، ثم الناشطون والمدونون والشعراء الذين كان لقتلهم الوقع الأقسى على

## لقطات من التحرير

